

## تحديات المرأة

### لعنف المجتمع قبل الإسلام(\*)

#### البحث :

لقد رسمت صورة ثابتة في أذهان المجتمعات المختلفة ولاسيما القديمة منها على إن المرأة مخلوق ضعيف لا يضاهاه الرجل في أي مجال ، لذلك كانت النظرة الى المرأة في معظم المجتمعات إن لم نقل في جميعها كانت نظرة استصغار واحتقار وبالتالي فكانت منزلة العنصر الضعيف غير الفاعل في المجتمع ، كونها لا تمتلك القوة الجسدية التي يمتلكها الرجل ، فضلا عن ذلك كانت عادات وتقاليد المجتمعات القديمة التي ما زال كثير منها ملازماً إليها الى اليوم ، تمنع وتحرم على المرأة الدخول والمشاركة في كثير من مجالات الحياة ، لذلك كان مكانها البيت فقط وكأنها مادة كمالية .

إلا إنه ومع ذلك فقد استطاعت المرأة العربية قبل الإسلام ان تتغلب على قساوة المجتمع وعاداته وتظهر لها أمثلة من الإبداع وقهر عنف المجتمع ، مع إنها حالات ليست عامة ، فقد ظهرت منهن من ملكت البلاد كالمملكة سبأ والمملكة زنوبيا ومنهن من برزن في الجانب الاقتصادي كالسيدة خديجة بنت خويلد ( رضي الله عنها ) قبل زواجها من الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ومنهن من كان لها انجاز بارز في الجانب الأدبي كالخنساء ومنهن من خرجن على نظام دولة قائمة ، وقادن الحيوش وأتف حولهن الرجال كسجاح التميمية ، وكذلك غزاة الحرورية التي خرجت في العراق أيضا ضد الدولة العربية الإسلامية زمن الخلافة الأموية ، وهذه الأمثلة تؤكد على ان المرأة العربية لو أتاحت لها الفرصة وسمح لها مجتمعها لأبدعت في مجالات عديدة .

إن المنتبغ لأخبار المرأة العربية قبل الإسلام يجد إن وضعها لم يكن بالصورة السيئة التي يحاول البعض رسمها ، من إن المرأة العربية لم يكن لها حول ولا قوة ، وليس لها إلا إنجاب الأولاد أو الواد ، إذ إن بعض النساء وصلن الى مراكز قيادية وبعضهن كانت لهن مكانة اجتماعية مرموقة في ذلك المجتمع .

لقد أكد الإسلام على تكريم الإنسان ، وآيات القرآن الكريم وافرة الإشارة بهذا التكريم ، وأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) تفيض بهذه المعاني ، إن المرأة باعتبارها إنساناً وموجوداً يحمل أمانة السماء ، ومن القرآن والسنة استنبط علماء الإسلام أحكاماً كثيرة ، تقنن وتنظم وتطبق تكريم الإنسان سلوكاً عملياً واقعياً ، وفي القرآن إشارات متكررة إلى كون البشرية مخلوقة من جنسين هما : الذكر والأنثى ، وهذه المعلومة بديهية ، ولكن القرآن لا يقدمها مجرد معلومة ، بل ذكرها بكل وضوح وساوى الله تعالى بين الجنسين في

\* أ.م.د. شاکر محمود إسماعيل، و.م.د. حسن ترکی عمیر - كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية القانون والعلوم السياسية - العراق - ديالى.

الكرامة ، ومن ذلك قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) (١) .

وقال تعالى في خطاب ملؤه العاطفة : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (٢) وعد القرآن الكريم رابطة الزواج وعقد النكاح من أعظم العهود والمواثيق ، فقال بحق الزوجات : (وأخذنَّ منكم ميثاقاً غليظاً) (٣) ، ولأجل هذا التساوي في الإنسانية ، وما يتعلق بها من تكريم ، يعلن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قانوناً خالداً بقوله : (النساء شقائق الرجال) (٤) .

وكرم الله تعالى المرأة الأم بالإحسان وجعلها متساوية مع الأب ، (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) (٥) ، وقال الله تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنأ على وهن وفصاله في عامين إن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير) (٦) ، وتكريم الأم جاء على لسان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : ( جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أولى الناس بحسن صحبتي ؟ فقال : أمك ، قال : ثم من ؟ فقال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال أمك ، قال : ثم من ؟ قال : أبوك) (٧) .

وكرم الإسلام المرأة بضمان حقوقها في الميراث مع الرجل وقال تعالى :

( للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً ) (٨) .

وقد أولى القرآن الكريم اعتناءً خاصاً بالمرأة في كثير من حياتها ، فقد اعتنى بها أمماً وزوجةً وأختاً وبناتاً ، ودافع عنها ، وجعل امرأة فرعون قدوة للنساء والرجال على حد سواء إذ قال تعالى : ( وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ) (٩) .

كل ذلك تأكيد من القرآن على مساواة المرأة بالرجل في الإيمان والإصلاح وتصحيح لمن يظن مخطئاً أن المرأة أقل قدراً من الرجل ، أو إن الأنوثة حائل دون بلوغ مراتب التقوى العالية .

وبناءً على ذلك فسنتناول في هذا البحث عدد من الأمثلة لنساء عربيات وقفنَّ أمام العادات والتقاليد الاجتماعية واستطعنَّ أن يصلنَّ إلى مكانة متقدمة في الوسط الاجتماعي الذي ظهرنَّ فيه ، وهو دلالة على إمكانية المرأة العربية في الإبداع ، ومن بين الأمثلة البارزة لتلك النساء :

### بلقيس ملكة سبأ :

هي بلقيس بنت شراحيل الهدهاد بن شرحبيل (١٠) ، واسمها يلقمة بنت اليشرح بن الحارث بن قيس (١١) ، ملكة سبأ (١٢) ، أشار إليها القرآن الكريم ولم يسمها فملكنت بلقيس (١٣) ، أشار إليها القرآن الكريم ولم يسمها ، فملكنت بلقيس وكانت من أفضل الناس في

زمانها وأعقلهم وأحزمهم (١٤) وكانت بأرض يقال لها مأرب (١٥) ، أمها جنية ابنة ملك الجن واسمها رواحة (١٦) ، وكان لمولدها خبر ظريف ذكره الرواة: فيما ذكروه انه تصور لأبيها الهدهاد في بعض قنصه حيثان تفتلان ، بيضاء وسوداء فأمر بقتل السوداء ، وظهر له بعد ذلك شاب جميل، فذعر منه فقال له: لا تخف أنا الحية التي أنجيتني وقد زوجه ملك الجن ابنته على شروط لها ، فعلمت منه بلقيس وعند نقض الشروط المأخوذة عليه لها غابت عنه بخبر ظريف أيضا في الكامل (١٧) ملكت بلقيس بعد أبيها (١٨) وطمع بها ذو الازعار (١٩) صاحب غمدان ، فزحف عليها فانهزمت ورحلت متخفية بزى إعرابي (٢٠) فصالحته على التزويج فقتلته (٢١) .

وهذه الحادثة لبليقيس دليل واضح على رباطة جأشها وقوة نفسها وفطنة عقلها وحسن تدبيرها للأمور وخلصت بذلك أهل سبأ من شر ذي الأذعار وفساده ، ووليت بلقيس أمر اليمن كله ، وكانت بلقيس ملكة سبأ صاحبة مأرب (٢٢) ، تجلس على عرش عظيم هائل (٢٣) ، وازدهر زمن حكم بلقيس واستقرت البلاد وتمتع أهل اليمن بالرخاء والعمران والمدنية ، ووطدت بلقيس أركان ملكها بالعدل وساست قومها بالحكمة ولها من القوة والسلطة إذا جلست على عرشها يقف بين يديها ألف رجل منقلدون السيوف كل رجل منهم ملك على قومه (٢٤) .

وكانت بلقيس هي التي ضربت سد مأرب بالصخر والقار فحقت به ماء العيون والأمطار وتركت فيه خروفا على قدر ما يحتاجون إليه في سقيهم ، وقد كان قوم بلقيس يسجدون للشمس (٢٥) ولبلقيس قصتها المشهورة في القرآن الكريم مع النبي سليمان بن داود (عليهما السلام) عندما جاءه الهدهد بعذر مقبول لتأخره وقال لسليمان: (أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبياً يقين) (٢٦) وقال سليمان للهدهد: وما نبؤك؟ (٢٧) قال الهدهد: (إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) (٢٨) وعلى الرغم مما أتى الله قوم سبأ من النعم إلا أنهم كما ذكر الهدهد في قوله تعالى: (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) (٢٩) وكانت هي وقومها وثنيين يعبدون الشمس (٣٠) وأراد سليمان (عليه السلام) أن يتحرى صدق كلام الهدهد ، فدعا برق ، فيه بيده وطواه وختمه بخاتمه ولم يكتب فيه عنواناً (٣١) ، ثم قال للهدهد: (قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) ﴿٣٢﴾ اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) (٣٢) فوافاها الهدهد وهي في قصرها فألقى إليها الكتاب فسقط في حجرها (٣٣) ، فلما رأت الكتاب ورأت الخاتم رعدت وخضعت وخضع من معها من الجنود ، فقرأت هي الكتاب ، وكانت عربية من قوم تبع الحميري ، فأخبرتهم بما في الكتاب (٣٤) (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿٣٥﴾ ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين) (٣٥) قالت بلقيس لقومها: أفنوني لا أبتُ أمراً إلا بمحضركم ومشورتكم ، وبعد إبداء الرأي تركوا الأمر موكل إليها (٣٦) . ورأت بلقيس أن ترسل لسليمان (عليه السلام) هدية مع أشراف قومها ، فقالت لهم: فان قبلها فهذا ملك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وأقوى (٣٧) ، وان كان نبياً فانه لا يرضى دون أن تأتيه مسلمين أو مقهورين (٣٨) ، لنرى رأيه عله يعدل أو يلين ، فلما جاءت الهدية الى سليمان (عليه السلام) قال للرسول (٣٩) : (أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون) ﴿٤٠﴾ ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها

ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون) (٤٠)، فلما رجع الرسل الى بلقيس ، سارت إليه وأخذت الأقيال(٤١) من قومها(٤٢) وقدمت بلقيس ملكة سبأ على سليمان(عليه السلام) (٤٣) في الخامسة والعشرين من ملكه(٤٤) ، وكان سليمان بن داود (عليهما السلام) ، الملك الحكيم (٤٥) يحكم بتدمر(٤٦) ، وقد بولغ في عدد قوات بلقيس ، فيذكر انه كان تحت يدها اثنا عشر ألف قبيل ، تحت يد كل قبيل مائة ألف رجل (٤٧) ، ولو حسبنا عدد هذه القوات لأصبح رقماً غير معقولاً ، فأن هذا العدد من القوات لا تحويه أرض اليمن وقروفاً .

وعندما أقيلت بلقيس على سليمان (عليه السلام) معها ثلاثمائة واثنان عشر قبلا ، مع كل قبيل عشرة آلاف(٤٨) ، ومعها من النساء ستمائة امرأة تخدمها(٤٩) وهي في طريقها الى سليمان (عليه السلام) ، ولما قاربت بلقيس من سليمان ، قال لأصحابه : ( قال أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين ) (٥٠) ، لأنها إذا أتت مسلمة لم يحل لسليمان (عليه السلام) أخذ مالها بغير رضاها ، وليختبر عقلها بأن ينكر عرشها أتعرفه أم لا ؟ ولاطلاعها على بدائع المعجزات(٥١) ( قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ) (٥٢) ، ثم رفع يده فإذا العرش موضوع بين يدي سليمان (عليه السلام) (٥٣) ، وقال سليمان للشياطين : ابنوا لي صرحاً تدخل عليّ فيه بلقيس ، فبنوا له صرحاً ، وقالوا له : ادخل الصرح ، فلما دخله ورأى ما رأى(٥٤) ، فقيل لبلقيس : ( قيل لها ادخلي الصرح ) (٥٥) .

فلما قامت بلقيس على الصرح حسبته لجة(٥٦) وكشفت عن ساقها ، وكانت بيضاء كثيرة الشعر ، فقيل لها أرسلني ثيابك ، انه صرح ممرد من قوارير(٥٧) ، وكانت مخطئة بذلك ، عندها عرفت بلقيس أنها وقومها كانوا ظالمين لأنفسهم بعبادتهم لغير الله تعالى : ( قالت رب أني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ) (٥٨) وأسلمت بلقيس وحسن إسلامها(٥٩) وهي أول ما عملت لها النورة لإزالة الشعر(٦٠) ، فهيات فتزوجها سليمان (عليه السلام) ، فأحبها ، ونزلت منه بمنزلة لم ينزلها احد من نساؤه(٦١) ، وردها الى ملكها باليمن ، فكان يزورها كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام(٦٢) ، وأقامت بلقيس مع سليمان (عليه السلام) سبع سنين وأشهرأ(٦٣) ، وقد ماتت بلقيس قبل سليمان بالشام ، وانه دفنها بتدمر ، وأخفى قبرها(٦٤) ، وقد كسر برج من أبراج تدمر فأصابوا به امرأة حسناء عليها عمامة طولها ثمانين ذراعاً مكتوب على طرف العمامة بالذهب : ( بسم الله الرحمن الرحيم أنا بلقيس ملكة سبأ زوجة سليمان بن داود ملكت الدنيا كافرة ومؤمنة ملكت ما لم يملكه احد قبلي ولا يملكه احد بعدي صار مصيري الى الموت فاقصروا يا طلاب الدنيا)(٦٥) .

وتابوت بلقيس انكشف في عهد الوليد بن عبد الملك وعليه كتابة تدل على إنها ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من ملك سليمان ورفع غطاء التابوت فإذا هي غضة لم يتغير جسمها فرفع ذلك الى الوليد فأمر بترك التابوت في مكانه (٦٦) ، وأمر أن يبنى عليها وعلى التابوت بالصخر (٦٧) .

وهكذا انتهت حياة ملكة ذكرها خالد بقصتها مع نبي الله سليمان (عليه السلام) في القرآن الكريم ، ويبدو لنا هناك بعض المبالغات في عدد قواتها ، ومدة ملكها ، فقد حكم تبع

الأول أربعمئة سنة وبلقيس مائة وعشرين سنة وملك اليمن لسليمان (عليه السلام) ثلاثمئة وعشرين سنة (٦٨) .

### الزبياء :

امرأة عربية أخرى سطع نجمها وبرزت في أيام بعيدة بالنسبة لنا ، فهي امرأة ليست ككل النساء عاشت عظيمة وتوارت عظيمة ، انها الزبياء بنت عمرو بن الضرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العمليقي (٦٩) واسمها نائلة (٧٠) ذكرتها الكتابات التدمرية على هذه الصورة (بت زباي) أي (بنت زباي) (٧١) كانت الزبياء عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان (٧٢) ، شديدة الزهادة في الرجال (٧٣) ، ولم يكن أجمل منها في نساء عصرها (٧٤) ، فهي عذراء بتول لا ترغب في المال ولا الجمال (٧٥) ، وكانت الزبياء ابنة ملك الجزيرة (٧٦) ، وكان أبوها ملك العرب بأرض الجزيرة (٧٧) ومشارف الشام (٧٨) وكان ذلك في أيام جذيمة (٧٩) ، وكان منزل عمرو والد الزبياء بالمضيق بين الخابور وقرقيسياء (٨٠) ، وحاربه جذيمة ، وانتصر جذيمة عليه وقتله (٨١) وطرد الزبياء الى الشام فلحقت بالروم (٨٢) ، وملكت الزبياء بعد عمرو ابيها وكان لها من الفرات الى تدمر (٨٣) ، وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين (٨٤).

فلما استجمع للزبياء أمرها واستحكم ملكها ، أجمعت لغزو جذيمة الابرش تطالب بثأر أبيها فأشارت عليها أختها زبيبة (٨٥) وكانت عاقلة ، بترك الحرب وعمل الحيلة ، فأجابتها الزبياء الى ذلك (٨٦) ، فاحتالت الزبياء على جذيمة وأطمعته في نفسها فخطبها وأجابته (٨٧) ، حتى اغتر وقدم إليها (٨٨) ، فلما دخل عليها (٨٩) قطعت ( رواهش ) وأجرت دمه الى ان هلك (٩٠) فلما مات قالت الزبياء : (( والله ما وقى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيظ من فيض )) ثم أمرت به فدفن (٩١) .

ولما قتل جذيمة ملك مكانه ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر (٩٢) ، وتمكن ان يحتال على الزبياء بتدبير من غلام لخاله يقال له قصير (٩٣) فقد قدم قصير على عمرو بن عدي وقال له: (تهياً واستعد ولا تطل دم خالك ) (٩٤) فقال له عمرو : (وكيف لي بها وهي أمنع من عقاب الجوز؟ ) (٩٥) ، فقال قصير لعمرو: (إجدع أنفي واضرب ظهري ودعني وإياها ) (٩٦) ، ففعل ذلك وصار قصير إلى الزبياء (٩٧) ، ولم يزل قصير يحتال لها ، فأعجبها ، فوثقت به (٩٨) حتى انتقم منها غدرأ في مدينتها ، بأن حمل الى حصنها رجالاً في صناديق التجار، ثم خرجوا من الصناديق واخذوا المدينة عنوة (٩٩) ، ونادوا: يا لثأر القتيل غدرأ (١٠٠) ، وأقبلت الزبياء تريد الخروج فلما أبصرت عمرو بن عدي مصّت سماً كان في خاتمها ، فقالت : بيدي لا بيد عمرو ، وتلقاها بالسيف فقتلها (١٠١) . وخط قصير على جنبها قبراً ، وضرب عليه فسطاطاً ، وكتب على قبره يقول (١٠٢) :

والمشرفية عزة ما توصف  
وهو المتوج والحسام المرهف

ملك تمنع بالعساكر والقنا  
فسعت منيته الى أعدائه

هذه هي الزباء التي اسمها نائلة (١٠٣) ، التي عزمت على غزو جذيمة الابرش ملك العرب النازلين بين الحيرة و الأنبار في بادية العراق ، وكان جذيمة قد قتل أبوها كما ذكرنا ، وبناء على نصيحة أختها اصطنعت الدهاء معه ، ودعتة الى نفسها، فلما قبل وجاء إليها قتلته ، فانتقم منها خليفته عمرو بن عدي بواسطة قصير بن سعد في حكاية مشهورة ، ولما تمكن منها قصير ، حاولت الهرب، لكنها أدركت فقتلت منتحرة، وهذا ما ذكره المؤرخون العرب .

أما زنوبيا (١٠٤) فلم يرد ذكرها عند المؤرخين العرب القدامى الذين تباينت رواياتهم عن أخبار زنوبيا (١٠٥) وأخبار الزباء التي ملكت بعد أبيها ، وذكر ابن قتيبة ما خالف هذا وقال: (وخطب جذيمة الزباء وكانت ابنة ملك الجزيرة وملكته بعد زوجها) (١٠٦) بينما ذكر ابن الجوزي: ( فملكته من بعد عمرو ابنته الزباء واسمها نائلة ) (١٠٧) ، وكان جنود الزباء بقايا من العماليق والعاربة الأولى من قبائل قضاة، وكانت للزباء أخت يقال لها زبيبة ، فبنت لها قصرأ حسناً على شاطئ الفرات الغربي وكانت تشتو عند أختها وتربع ببطن النجار قرب تدمر وتصير الى تدمر فلما استجمع لها أمرها واستحكم لها ملكها ، أجمعت لغزو جذيمة الابرش تطالب بثأر أبيها ، فقالت لها أختها زبيبة ، وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم ، وكانت ذات رأي ودهاء : زباء انك إن غزوت جذيمة ، فإنما هو يوم له ما بعده أن ظفرت أصبت ثأرك وان قتلت ذهاب ملكك ، الحرب سجال و عثراتها لا تقال (١٠٨) .

ومن خلال ذكر هؤلاء المؤرخين العرب للشام وتدمر ، نجد إن هناك ربط ما بين الأسمين ( الزباء ) و ( زنوبيا ) مع إن هناك تباين كبير بينهما ، يمكن أن نعزي ذلك الى قدم الأحداث ، وان تدوين المؤرخين لهذه الأحداث كان بعد مئات السنين إن لم نقل آلاف السنين ، وكان ذلك مما تتناقله الألسن بصورة شفوية ، وهذا مما سبب التباين الكبير بين من ينقل الخبر ومن يرويه ، مما جعل البعض يعتقد بوجود شخصيتين مختلفتين ، ويبدو أن الزباء عند العرب هي زنوبيا ملكة تدمر ، وهذا ما أقر به بعض المؤرخين المعاصرين (١٠٩) الذين استقوا أخبارها من المصادر الغربية ، وبناءً على هذا التباين بين روايات المؤرخين بين الزباء و زنوبيا يمكن أن نذكر على ما تقدم الآتي :

- |  |   |
|--|---|
| زنوبيا : متزوجة .                                    | الزباء : غير متزوجة .                                   |
| زنوبيا : بنت زباي - زنوبيا في اليونانية .            | الزباء : بنت عمرو بن الضرب وهي (فارعة ، نائلة ، ليلي) . |
| زنوبيا : ليس لها أخت .                               | الزباء : لها أخت اسمها زبيبة .                          |
| زنوبيا : تتكلم عدد من اللغات .                       | الزباء : تتكلم العربية .                                |
| زنوبيا : احتلت مصر                                   | الزباء : لم تحارب وظلت في الجزيرة ومشارف الشام .        |
| ووصلت الى آسيا الصغرى .                              | الزباء : خصمها جذيمة الابرش ومن بعده عمرو بن عدي .      |
| زنوبيا : خصمها الأساسي الأمبراطور الروماني اورليان . | الزباء : قتلت منتحرة بالسهم .                           |
| زنوبيا : أسرت على شاطئ الفرات                        |   |

### من قبل الرومان .

وبعد هذا التداخل بين الاسمين فقد يكون هناك من يسأل ، هل الزباء ملكة بادية الشام هذه هي نفسها زنوبيا ملكة تدمر ؟ بناءً على ما تقدم يبدو لنا ان الشخصيتين هما شخصيتين مختلفتين مع ان هناك من يجد ان الشخصيتين هما شخصية واحدة ويذكر ان هذا تباين في المعلومات التاريخية لشخصية واحدة ليس إلا ، وأي يكن ذلك فأن ما يهمننا هنا ان المرأة العربية استطاعت ان تصل الى مكانة سياسية عالية بفضل قوة شخصيتها وعلو همتها ، وهي بذلك تحددت عادات مجتمعها .

### خديجة بنت خويلد ( ت ٣ ق . هـ - ٦١٩ م ) :

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي (١١٠) ، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم واسمه جندل بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي (١١١) ، وكانت خديجة قبل الإسلام تدعى بالطاهرة (١١٢) .

ولدت أم المؤمنين بمكة سنة ٦٨ ق.هـ ونشأت في بيت شرف وبسار (١١٣)، ومات أبوها يوم الفجار (١١٤)، وكانت خديجة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث الى الشام ، وكانت غيرها كعمامة عير قريش (١١٥) ، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه (١١٦)، تزوجت مرتين قبل الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) باثنين من سادات العرب ، هما : أبو هالة بن زرارة بن النباش التميمي أولاً ، ثم خلف عليها عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (١١٧)، فولدت خديجة من أبو هالة التميمي هند وهالة ، وولدت من عتيق بنت اسمها هند ، فهند وأخوه هالة (١١٨) وأختهما هند ، كلهم إخوة أولاد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) من خديجة (١١٩) .

ولما بلغ رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) خمس وعشرون سنة ، وليس له اسم في مكة إلا الأيمن (١٢٠) ، أرسلت إليه خديجة تسأله الخروج الى الشام في تجارتها مع غلامها ميسرة ، وقالت : أنا أعطيك ضعف ما أعطي لقومك ، ففعل رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فخرج الى سوق بصرى في الشام ، فباع سلعته التي أخرج واشترى غيرها ، فربحت ضعف ما كانت تربح (١٢١) ، وعادا فقال ميسرة للنبي ( صلى الله عليه وسلم ) : هلك أن تسبقني الى خديجة فتخبرها بالذي جرى ، فلعلها تزيدك بكرة الى بكرتيك (١٢٢)، فركب النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وتقدم ودخل مكة في الظهرية ، وخديجة في غرفة مع نساء ، فرأته حين دخل وملكان يظلاله ، فأرته نسائها ، فعجب من ذلك ، فأخبرها بما ربحوا ، فسرت وقالت: عجل الى ميسرة ليعجل بالإقبال ، فلما دخل ميسرة وأخبرته خديجة بما رأت ، فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام (١٢٣) ، ثم أخبرها ميسرة بما رآه من أخلاق الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) وما لمس من أمانته وصدقته ، وما أجراه الله على يديه من البركة ، حتى تضاعف ربح تجارتها ، فأضعفت لرسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ضعف ما سمت له (١٢٤) .

وأرسلت خديجة الى النبي (صلى الله عليه وسلم) دسيسة (١٢٥) امرأة تعرض عليه نكاحها (١٢٦) ، وكان سبب رغبتها فيه ، ما حكاها لها غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة ، ومما سمعته من بحيرا الراهب في حقه لما سافر معه ميسرة في تجارة خديجة (١٢٧) فوافق النبي (صلى الله عليه وسلم) على العرض وتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة (١٢٨) ، وكان ذلك قبل البعثة بخمس عشرة سنة (١٢٩) ، وكان عمر خديجة يوم تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعين سنة (١٣٠) ، وقد رزقها بستة من الأبناء ، فولدت القاسم وعبدالله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، وكان بين كل ولدين سنة ، وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادتها (١٣١) .

وعند البعثة ، كان لخديجة (رضي الله عنها) دور مهم في تثبيت النبي (صلى الله عليه وسلم) والوقوف معه ، بما أتاه الله من رجحان عقل وقوة الشخصية وتقوية قلبه (صلى الله عليه وسلم) فكانت أول من آمن بالله ورسوله وصدق محمداً (صلى الله عليه وسلم) (١٣٢) ، وعندما أنزل الله سبحانه وتعالى الوحي على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قال له : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) (١٣٣) ، فرجع مسرعاً الى السيدة خديجة (رضي الله عنها) يرجف فؤاده فقال : (زملوني) ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع (١٣٤) ، وقال لخديجة وأخبرها الخبر وقال : قد خشيت على نفسي ، فقالت له : كلا أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضعيف ، وتعين على نوائب الحق ، وانطلقت به خديجة الى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان امرأ تنصر بالجاهلية ، فقالت له خديجة : يا ابن عم أسمع من ابن أخيك ، فقال ورقة : يا ابن أخي ما ترى ؟ فأخبره الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى (١٣٥) ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخديجة (رضي الله عنها) يصليان سراً حتى ظهرت الدعوة (١٣٦) .

ومن طواعية خديجة للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، إنها رأت ميله الى زيد بن حارثة (١٣٧) بعد أن صار في ملكها ، فوهبته له (صلى الله عليه وسلم) ، فكانت هي السبب في ما امتاز به زيد من السبق الى الإسلام ، حتى قيل أنه أول من أسلم مطلقاً (١٣٨) .

فكان لخديجة (رضي الله عنها) دور مساند للرسول (صلى الله عليه وسلم) في تقوية قلبه لتلقي الوحي ونشر الدعوة علنياً بعد أن كانت سرية ، وساندته في الرأي والمشورة ، فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يسمع شيئاً يكرهه من الرد عليه ، فيرجع إليها إلا تثبته وتهون عليه أمر الناس (١٣٩) .

وقد أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) على خديجة ما لم يتني على احد من أزواجه (١٤٠) ، قالت عائشة (رضي الله عنها) كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً من الأيام فأخذتني الغيرة فقلت : هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها ، فغضب النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم قال : (لا والله ما أبدلني خيراً منها ، أمنت إذ كفر الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بمالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء) ، قالت



عائشة : قلت في نفسي لا أذكرها بعد بسية أبداً (١٤١) ، وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : ( ما غرت على أحد من نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) ما غرت على خديجة ، وما رأيتهما ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة فقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدق خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ، فيقول : إنها كانت وكان لي منها ولد ) (١٤٢) .

وقد بشر النبي (صلى الله عليه وسلم) خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب (١٤٣) . وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسيا بنت مزاحم (١٤٤) .

توفيت خديجة (رضي الله عنها) قبل فرض الصلاة ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين (١٤٥) ، ولم يتزوج النبي (صلى الله عليه وسلم) عليها حتى ماتت إكراماً لها ، وتقدير إسلامها وكونها من الصديقات (١٤٦) .

### هند بنت عتبة :

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، زوج أبي سفيان بن حرب أم معاوية ، أمها صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقس (١٤٧) . وكانت هند ذات نفس وأنفة (١٤٨) ، وشهدت معركة أحد وهي كافرة مع المشركين (١٤٩) ومثلت بحمزة عم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (١٥٠) وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أهدر دمها وأمر بقتلها (١٥١) .

وكانت هند قد تزوجت من الفاكه بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم ، فولدت له غلام اسمه أبان (١٥٢) ، وكان الفاكه المخزومي احد فتیان قريش وله بيت للضيافة يغشاه الناس بلا أذن ، فكان يوماً في ذلك البيت وهد معه ثم خرج عنها وتركها نائمة ، فجاء ممن يغشى البيت ، فلما وجد المرأة نائمة وأى عنها فاستقبله الفاكه بن المغيرة ودخل على هند وأنها وقال : من هذا الخارج من عندك ، قالت : والله ما انتهت حتى أنهيتني ، وما رأيت أحداً قط ، قال : ألحقي بأهلك (١٥٣) ، وخاض الناس في أمرهم (١٥٤) وعانت هند من سوء ظن زوجها ، وأيقن عتبة من براءة ابنته هند من التهمة التي ألصقت بها ، وقال عتبة للفاكه: يفاكه إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم ، فحاكمني الى بعض كهان اليمن (١٥٥) ، قال فاكه : ذلك لك (١٥٦) ، فلما وصلوا الكاهن قال عتبة للكاهن : انظر في أمر هؤلاء النسوة ، فجعل يدنو من إحداهن ويضرب كتفها ، وقال لهند : قومي غير وحشاء ولا زانية ، ولتلدن غلاماً يقال له معاوية ، فقام إليها الفاكه وأخذ بيدها ، فنثرت يدها من يده وقالت : إليك فوالله لأحرصن على أن يكون من غيرك (١٥٧) .

وقد أثرت حادثة الفاكه على حياتها وتفكيرها بشكل كبير ، حتى إنها قالت لأبيها ذات مرة : إني امرأة ملكت أمري فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه عليّ ، فقال لها : لك ذلك (١٥٨) ، ووفى عتبة أبو هند بوعدته إذ قال لها يوماً : قد خطبك رجلان من قومك ولست مسمىاً لك واحداً منهما حتى أصفهما لك ، وبعد أن وصف لها الرجلين ، قالت هند : أما

الأول فسيّد مضياح لكريمته أطو ذكر هذا عني فلا تسمه لي ، وأما الآخر يعل الحرة الكريمة ، المدافع عن حريم عشيرته ، المحامي عن حقيقتها ، واني لموافقة عليه ، فمن هو ؟ قال : ذاك أبو سفيان بن حرب ، قالت : هند : فأتزوجه (١٥٩) ، فتزوجها أبو سفيان (١٦٠) ، وكان أبو سفيان صخر بن حرب من أشرف قريش قبل الإسلام ، وكان تاجراً يجهز التجار بأمواله وأموال قريش الى الشام وغيرها ، وكان أفضل قريش رأياً قبل الإسلام ثلاثة : عتبة وأبو جهل وأبو سفيان (١٦١) فلما أتى الله بالإسلام أدير في الرأي وخرج أب سفيان الى أحد وهو قائد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة (١٦٢) .

وكانت هند ذات عفة وشرف ووصفت الزنا وقبحه وهي كافرة : ما أقبح ذلك الفعل حالاً فكيف به وهو حراماً (١٦٣) ، وفضلاً عن صفاتها التي ذكرناها أنفا كانت هند شاعرة موهوبة ، وبرز شعرها أكثر في الشدائد والملمات ، وقد كان شعرها يكاد يقتصر على الرثاء وهجاء الأعداء والتحريض عليهم إبان المعارك التي شهدتها وشاركت فيها ، وكان ابرز ما قالته هند هو رثائها لوالدها عتبة وعمها شيبه بن ربيعة وأخوها الوليد بعد ان قتلوا في معركة بدر سنة (٢ هـ) ، فلما أصيبت هند بأهلها وقد بلغها قول الخنساء : أنا أعظم العرب مصيبة ، قالت هند : أنا أعظم من الخنساء مصيبة (١٦٤) .

وشهدت هند مع الخنساء الموسم بعكاظ (١٦٥) فقالت هند : إقرنو جملي بجمل الخنساء ، ففعلوا ، فلما دنت منها قالت لها الخنساء : من أنت يا أخيه ؟ قالت : أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة ، وقد بلغني انك تعاضمين العرب بمصيبتك ، فبم تعاضمينهم ؟ فقالت الخنساء : بعمر بن شريد وصخر ومعوية أبن عمرو ، وبم تعاضمينهم أنت ؟ قالت هند : بأبي عتبة وعمي شيبه وأخي الوليد (١٦٦) .

ولهذا نذرت هند أن تأكل من كبد الحمزة (١٦٧) لكونه قتل عمها شيبه واشترك في قتل أبيها عتبة (١٦٨) ، وكانت غزوة أحد التي أشترك فيها من قريش ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس ، قاندهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وأربع عشر امرأة يضربن بالدقوف ويكيئن قتلى بدر ، وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة قبالة المدينة يوم الأربعاء لأربع مضين من شوال سنة ثلاث (١٦٩) ، كان وحشي (١٧٠) كلما مر بهند بنت عتبة أو مرت به ، تقول : ويها ، أبا دسمة ، أشف وأشتف ، أي إنها تحرضه على قتل الحمزة بن عبد المطلب (١٧١) ولما التقى الناس ، المسلمون والمشركون ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند في النسوة اللاتي معها ، وأخذن يضربن الدقوف خلف الرجال ، ويحرضنهم على القتال ، فقالت هند فيما تقول (١٧٢) :

ويها حماة الأديار      ضرباً بكل بتار

وتقول أيضا :

ونفرش النمارق  
فراق غير وامق

ان تقتلوا نعائق  
أو تدبروا نفارق

وقال الزبير بن العوام : رأيت أبو دجاجة قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها ، وقال أبو دجاجة : رأيت إنساناً يحمس الناس حمساً شديداً ، فصمدت له ، فلما حملت عليه السيف ، فإذا امرأة فأكرمت سيف رسول الله أن لا أضرب به امرأة (١٧٣) .

وقتل وحشي الحمزة بن عبد المطلب في يوم أحد ، وشق بطنه وأخذ كبده وجاء به الى هند فمضغته ثم لفظته ، ثم جاءت فمثلت بحمزة (١٧٤) ، وجعلت النساء يجدن أنوف شهداء المسلمين ، ويقرن بطونهم ويقطعن أذانهم ، إلا حظله فإن أباه كان من المشركين (١٧٥) .

ثم إن هند كانت تؤلب على المسلمين الى أن جاء الله بالفتح (١٧٦) ، ودخل أبو سفيان مكة يصرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبو سفيان فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة وأخذت بشاربه وقالت : أقتلوا الحميت الدسم الأحمس ، قبح من خليفة قوم (١٧٧) ، ثم أنها قالت : يا آل غالب أقتلوا الأحمق ، فقال لها أبو سفيان : والله لتسلمن أو لأضرب عنقك (١٧٨) .

وكان الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) يوم فتح مكة أهدر دمها وأمر بقتلها ، كما ذكرنا، فاخفتت ثم أتت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فتسترت بالإسلام وكان بينها وبين زوجها في الإسلام ليلة واحدة (١٧٩) ، وبابعت النساء وفيهن هند وكانت متقبحة متكررة ، خوفاً من أن يعرفها رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، فقال ( صلى الله عليه وسلم ) : أن لا يقتلن أولادهن ، قالت هند : ربيناهم صغاراً حتى قتلتهم أنت وأصحابك كباراً ، وقد أكمل ( صلى الله عليه وسلم ) كلامه مع النساء وقال : وأن لا يشركن بالله شيئاً، قالت هند : أنه لو كان مع الله غيره لأغفى عنا ، فلما قال : ولا تسرقن ، قالت هند : وهل تسرق الحرة يا رسول الله ، وإن أبو سفيان رجل مسيك (١٨٠) ربما أخذت من ماله من غير علمه ما يصلح ولده ، قال النبي ( صلى الله عليه وسلم ) : خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف ، ثم قال ( صلى الله عليه وسلم ) : إنك لأنت هند ، قالت : نعم يا رسول الله ، أعف عني عفا الله عنك (١٨١) .

وبعد إسلامها جعلت هند تضرب صنماً لها في بيتها بقدمها ، فقلته فلذة فلذة ، وهي تقول: كنا معك في غرور (١٨٢) ، وقالت هند يوماً : يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خيائك ، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يعزوا من أهل خيائك (١٨٣) ، وشوهد مع هند ابنها معاوية ، فقيل لها : إن عاش ساد قومه ، فقالت : ثكلته أمه إن كان لا يسود إلا قومه (١٨٤) ، ومن كلامها أيضاً : المرء غل ، لا بد للعنق منه ، فأنظر من تضعه في عنقك (١٨٥) ، وكانت هند امرأة عاقلة ، فأوصت ابنها معاوية عندما ولاه عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) الشام بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان ، فقالت له : والله يا بني انه لقل ما ولدت حرة مثلك ، وقد استنهضك هذا الرجل فأعمل بموافقة أحببت ذلك أم كرهت (١٨٦) .

وبعد أن كان لهند بنت عتبة دور سياسي مشهود قبل الإسلام ، بمعارضتها للإسلام وتحريضها للمشركين ضد المسلمين ، كان لها دور كبير في الإسلام ، فقد شاركت المسلمين في حروبهم ضد الروم ، ولها مواقف في يوم السلاسل من أيام اليرموك (١٨٧) ، إذ خرجت هند ومن خلفها النساء المسلمات ، وهي تقول الشعر الذي قالته يوم أحد تحرض به المشركين على المسلمين : نحن بنات طارق الأبيات (١٨٨) والتي أرادت بها هند : نحن بنات النجم من قوله عز وجل ( والسماء والطارق ، وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب ) (١٨٩) ، ثم استقبلت خيل ميمنة المسلمين ، فرأتهم منهزمين ، فصاحت : الى أين تفررون من الله ومن جنته (١٩٠) ونظرت هند الى أبي سفيان منهزماً فضربت وجهه حصانه بعمود تحمله ، قالت له : الى أين يا ابن حرب ؟ أرجع الى القتال ، وأبذل مهجتك حتى تمحص عنك ما قد سلف منك (١٩١) فعطف أبو سفيان عندما سمع كلام هند ، وعطف المسلمون معه ، وهند والنساء اللواتي معها قد حملنَّ معهم وهنَّ يسابقنَّ المسلمين ، وهند بين أرجل الخيل ، وكانت المرأة منهزماً تقبل على العلي (١٩٢) العظيم وهو على فرسه ، فتعلق به ، فلا تفارقه حتى تنكسه عن الجواد ثم تقتله وتقول : هذا بيان نصر الله (١٩٣) ، وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، لأن أم حبيبة ( رضي الله عنها ) إحدى زوجاته ( صلى الله عليه وسلم ) بنت زوجها أبي سفيان (١٩٤) .

ماتت هند في خلافة عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) في اليوم الذي مات فيه أبو حنيفة والد أبو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م (١٩٥) .

### سفانة بنت حاتم الطائي :

سفانة بنت حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي (١٩٦) ، وأبوها حاتم الطائي الجواد الموصوف بالكرم والجود ، الذي يضرب به المثل بذلك (١٩٧) ، وكانت سفانة عند أخوها عدي ، وكان أبوها حاتم يكنى بأبي سفانة (١٩٨) .

كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب ، وكان أبوها يعطيها الصرمة بعد الصرمة من أبله ، فتأخذها وتعطيها الى الناس ، فقال لها حاتم : يا بنية إن القرينين إذا اجتمعا في المال ، أتلفاه ، فأما أن أعطي وتمسكي أو أمسك وتعطي ، فإنه لا يبقى على هذا شيء (١٩٩) ، فقالت : والله لا أمسك أبداً ، وقال أبوها : وأنا والله لا أمسك أبداً ، قالت : فلا نتجاوز ففاسمها ماله وتباينا (٢٠٠) .

ولما أصابت خيل الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ابنة حاتم في سياها طي ، فقدم بها الى الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، فجعلت في حظيرة بباب المسجد ، فمر بها الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ، فقامت إليه وكانت امرأة جزلة ، فقالت : ( يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد ، فقال : ومن وافدك ؟ ، قالت : عدي بن حاتم ، قال : الفار من الله ورسوله ) ، ومضى حتى مر ثلاثاً ، فقامت وقالت : ( يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن عليَّ من الله عليك ، قال : ( قد فعلت ، فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك .. ) (٢٠١) .

وهناك رواية أخرى تذكر أن سفانة قالت للرسول ( صلى الله عليه وسلم ) : ( يا محمد إن رأيت أن تخلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يفك العاني ويحمي الذمار ويقرري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ، ويفشي السلام ويطعم الطعام ، ولم يرد طلب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم الطائي ، قال النبي ( صلى الله عليه وسلم ) : يا جارية ، هذه صفة المؤمن حقاً ، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ، خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق ) ( ٢٠٢ ) .

وقدم ركب من بلي ( ٢٠٣ ) بعد أسرها ، فأنت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فقالت : قدم رهط من قومي ، فكساني رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وحماني وأعطاني نفقة ، فخرجت حتى قدمت الشام على أخي ، فقال لها : ( ما تريين في أمر هذا الرجل ؟ فقالت : أرى أن تلحق به ) ( ٢٠٤ ) ، وكانت هي قد أسلمت وحسن إسلامها ( ٢٠٥ ) ، ودعت سفانة أباها عدي إلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فحضر معها عنده ، فسلم وحسن إسلامه ( ٢٠٦ ) .

#### الخنساء :

هي خنساء بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة ( ٢٠٧ ) ، الشاعرة السلمية ( ٢٠٨ ) أسمها تماضر ( ٢٠٩ ) ولقبها الخنساء ( ٢١٠ ) ، ولها يقول دريد بن الصمة ( ٢١١ ) ، وكان قد رآها تهنأ ( ٢١٢ ) بعيراً لها ( ٢١٣ ) ثم تجردت واغتسلت فأعجبت به ( ٢١٤ ) فقال :

حيوا تماضر واربعوا صحبي	وقفوا فإن ووقوفكم حسبي
أحناس قد همام الفؤاد بكم	وأصابه تبدل من الحب
ما إن رأيت ولا سمعت به	كاليوم طالي أينق جرب
متبذلاً تبدو محاسنه يضع	الهناء مواضع النقب

وقد عرفت الخنساء بحرية الرأي وقوة الشخصية ، ونستدل عن ذلك لما خطبها دريد بن الصمة ، فقد بعثت خادمة لها ، وقالت لها : ( انظري إليه إذا بال ، فإن كان بوله يخرق الأرض ويخد فيها ففبه بقية ، وإن كان بوله يسبح على وجهها فلا بقية فيه ، فوجدته وبوله يسبح على وجه الأرض فأخبرتها ) ( ٢١٥ ) ، ويقال إن دريد كان يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ( ٢١٦ ) ، فأرسلت إليه قولها : ( لا أدع بني عمي الطوال مثل عوالي الرماح ، شيخاً ) ، فلما بلغه ذلك قال ( ٢١٧ ) :

وقاك الله يا ابنة آل عمران	من الفتيان أمثالي ونفسي
وقالت أنه شيخ كبير وهل	خبرتها أني ابن أمس

وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة ، حتى قتل أخوها معاوية ( ٢١٨ ) وهو شقيقها ، وقتل صخر وهو أخوها لأبيها ( ٢١٩ ) .

قدمت على النبي (صلى الله عليه وسلم) مع قومها من بني سليم ، فأسلمت معهم ، فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يستنشدنا ويعجبه شعرها ، وكانت تنشده وهو يقول : هيا يا خناس ويومي بيده (٢٢٠) .

كانت الخنساء تسوم هودجها برابية في موسم عكاظ ، وتعظم العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشريد وأخويها معاوية وصخر ، وأنها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وأنها تقول : ( أنا أعظم العرب مصيبة ) (٢٢١) ، إن الخنساء لم تزل تبكي على أخويها معاوية وصخر ، حتى أدركت الإسلام ، فأقبل بها بنو عمها الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهي عجوز كبيرة ، فقالوا : (يا أمير المؤمنين ، هذه الخنساء قد قرحت مآقيها من البكاء في الجاهلية والإسلام ، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهي ، فقال لها عمر : أتقي الله وأيقني بالموت ، فقالت : أنا أبكي أبي وخيري مضر : صخرأ ومعاوية ، وأني لموقنة بالموت ، فقال عمر : أتبكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار ؟ فقالت : ذلك بكائي عليهم ، وكان عمر رق لها وقال : خلوا عجوزكم لا أبأ لكم فكل أمرىء يبكي شجوه ، ونام الخلي عن بكاء الشجي ) (٢٢٢) ، حضرت الخنساء بنت عمرو معركة القادسية ومعها أبنائها الأربعة (٢٢٣) سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م (٢٢٤) ، فقالت لهم : ( يا بني أنتم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما إنكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت أبوكم ولا هجنت حسبكم ، ولا قبرت نسبكم ، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين ، وأعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل : ( يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ) (٢٢٥) ، فإذا أصبحتم غدا فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه منتصرين ) (٢٢٦) ، فإذا رأيتم الحرب قد شمريت عن ساقها واضطربت لظى على ساقها ، وجللت ناراً على أوراقها فتيتموها وطيسا ، وجادلوا رئيسها عند احتدام خميسها (٢٢٧) ، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة (٢٢٨) .

فخرج بنوها قابلين لنصحها وتقدموا ، فقاتلوا وهم يرتجزون (٢٢٩) ، فلما أضاء لهم الصبح باركوا مراكزهم وأنشد يقول أولهم (٢٣٠) :

يا أخوتي أن العجوز الناصحة      قد نصحتنا إذ دعنا البارحة  
مقالة ذات بيان واضحة      فباركوا الحرب الضروس الكالحة

وباشروا القتال واحداً بعد واحد حتى استشهدوا جميعاً ، وكل منهم انشد رجزا قبل أن يستشهد (٢٣١) ، فلما بلغها الخبر ، قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته ، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة (٢٣٢) لكل واحد مائتا درهم ، حتى قبض (رضي الله عنه) (٢٣٣) وأن الخنساء دخلت على عائشة (رضي الله عنها) وعليها صدر من شعر ، فقالت لها : يا خنساء هذا نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنه ، فقالت : ما علمت ، ولكن هذا له قصة ، زوجني أبي رجلاً مبدراً فأذهب ماله ، فأتيت الى أخي صخر فقسم ماله شطرين ، فأعطاني شطراً خياراً ، ثم فعل زوجي ذلك مرة أخرى ، فقسم أخي ماله

شطرين ، فأعطاني خيرهما ، فقالت له امرأته : أما ترضى ان تعطيهما إلا الخيار ، فقال (٢٣٤) :

والله لا امنحها شرارها      وهي التي أرخص عني عارها  
ولو هلكت خرقت خمارها      واتخذت من شعر صدارها

### سجاح التميمية :

سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية (٢٣٥) ، كانت هي وبنو أباهما عقفان في تغلب (٢٣٦) ، كانت سجاح صاحبة شعبيذات (٢٣٧) وقد أدعت النبوة (٢٣٨) ، وهي شاعرة أدبية وعارفة بالأخبار (٢٣٩) .

نراها تتسلخ من منحة الطبيعة التي أعدتها للأمم والنماء ، فنبغت في عهد الردة (٢٤٠) أيام الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، وادعت النبوة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) (٢٤١) ، وكانت سجاح قد أدعت النبوة في الردة بالجزيرة في بني تغلب ، فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر (٢٤٢) ، ولكنها قد لا تكون أعلنت النبوة عن قناعة روحانية صادقة ، بل استغلال رفعة شأنها في قومها أولا (٢٤٣) والأهم من ذلك هو الرغبة باستغلال السياسة المتوترة للدولة العربية الإسلامية الناشئة ، ومحاولة التمرد عليها والحصول على النفوذ والسلطة .

كانت بنو تميم قد اختلفت آراؤهم أيام الردة ، فمنهم من ارتد عن الإسلام ومنع الزكاة ، ومنهم من توقف لينظر في أمره ، فبينما هم كذلك إذ أقبلت سجاح من الجزيرة وهي من نصارى العرب ومعها جنود من قومها ومن ألتف بهم وقد عزموا على غزو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) (٢٤٤) ، وفي طريقها الى المدينة حيث الخلافة ، مرت ببلاذ بني تميم ودعتهم الى أمرها ، فاستجاب لها عامتهم ، وكان ممن استجاب لها مالك بن نويرة التميمي وعطارد بن حاجب وجماعة من سادات أمراء بني تميم ، وتخلف آخرون منهم عنها ، ثم اصطالحوا أن لا حرب بينهم (٢٤٥) ، إلا ان سجاح لما طلبت المواعدة من مالك بن نويرة فأجابها ومنعها من قصد أبي بكر (رضي الله عنه) (٢٤٦) ، ثم أتفق الجميع على قتال المسلمين ، وقالوا بمن نبدأ؟ فقالت لهم فيما تسجع : أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم أغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب (٢٤٧) ، فساروا إليهم فلقبهم حنة وعبد مائة فقتل منهم قتلى أكثر واسر بعضهم من بعض ثم تصالحوا (٢٤٨) .

وسارت سجاح فيمن معها تريد المدينة ، فبلغت النجاج (٢٤٩) فاعترضهم بنو الهجيم فيمن تأثب إليهم وأغاروا عليهم فأسر الهذيل وعقبه ثم تحاجزوا على أن تطلق أسراهم ويرجعوا ولا يجتازوا عليهم ، ورجع عن سجاح مالك بن نويرة ووكيع بن مالك إلى قومهم ، ويئست سجاح وأصحابها من الجواز (٢٥٠) فعمدت سجاح في جيشها إلى مسيلمة الكذاب وهو باليمامة (٢٥١) فقالت :اليمامة ، فقالوا : أن شوكة أهل اليمامة شديدة وقد غلظ أمر مسيلمة ، فقالت : عليكم باليمامة ودفوا دقيف الحمامة فإنها غزوة صرامة لا يلحقكم بعدها ملامة (٢٥٢) ، وقالت لبني تميم : إن الله لم يجعل هذا الأمر في ربيعه وإنما جعله

في مضر ، فاقصدوا هذا الجمع ، فإذا فضضتموه كررتم على قريش ، فسارت في قومها وهم الدهم الداهم (٢٥٣) فبلغ مسيلمة أن معها أربعين ألفا ، فخافها (٢٥٤) وذلك لأنة مشغول بمقاتلة ثمامة بن أثال وقد ساعده عكرمه بن أبي جهل بجنود المسلمين ، وهم نازلون ببعض بلاده ينتظرون قدوم خالد بن الوليد ، فبعث مسيلمة إلى سجاح يستأمنها ويضمن لها أن يعطيها نصف الأرض التي كانت لقريش لو عدلت ، وقد رد الله عليك فحباك به (٢٥٥) ، ويبدو إنها هي الأخرى كانت قد قررت كسب هذا المنافس الذي يشاركها بالعداء لدولة الخلافة ، ويقال أنها جاءت إليه واستأمنته وخرج إليها من الحصن الى قبة ضربت لها بعد أن جمرها فسجع لها وسجعت له من أسجاع الفرية (٢٥٦) ، وقالت : أشهد انك نبي ، قال : هل لك أن أتزوجك ؟ فأكل بقومي وقومك العرب ، فقالت : نعم (٢٥٧) ، فوهبت نفسها له وصارت مثلاً (أزنى من سجاح) (٢٥٨) ، فتنزوجه وأقامت عنده ثلاثاً ، ورجعت إلى قومها ، فعنلواها في التزويج من غير صداق ، فرجعت إليه ، فقال لها : ناد في أصحابك ، أني وضعت عنهم صلاة الفجر والعمرة مما فرض عليهم محمد (٢٥٩) ، وإن عامة بني تميم بالرمل (٢٦٠) لا يصلونها (٢٦١) ، ويقولون هذا حق لنا ومهر كريمة منا لا نرده (٢٦٢) .

وأدركت صعوبة الإقدام على قتال المسلمين حين بلغها دنو خالد بن الوليد من أرض اليمامة ، فكرت راجعة إلى الجزيرة ، بعدها قبضت من مسيلمة نصف خراج أرضه (٢٦٣) ، ولم تزل سجاح في بني تغلب حتى نقلهم معاوية بن أبي سفيان في عام الجماعة في زمانه (٢٦٤) ، فنقلهم من الجزيرة إلى الكوفة ، وأنزلهم منازل القعقاع وبني أبيه ، وجاءت معهم وحسن إسلامها (٢٦٥) ، وكان إسلامها في زمان الخليفة عمر بن الخطاب (رض الله عنه) (٢٦٦) ، وقيل بلغها مقتل مسيلمة فأسلمت (٢٦٧) ، وانتقلت إلى البصرة وأقامت هناك إلى أن ماتت (٢٦٨) ، وكانت وفاتها نحو (٥٥٥هـ - ٥٧٦م) وصلى عليها سمرة بن جندب والي البصرة لمعاوية (٢٦٩) .

وقد كانت هناك مساهمات عديدة لنساء عربيات أخرى في مواقع مختلفة لا مجال لتناولها بصورة مفصلة في هذا البحث الموجز ، ولا سيما في العصور الإسلامية اللاحقة ، وكان من بين هذه النساء التي لهن أدوار مشرقة هي ربيعة الأسلمية الطيبية المجاهدة التي كانت تضمد جراح المجاهدين المؤمنين في ساحة المعارك .

وربيعة الأسلمية هي أول طبيبة شاركت المسلمين بحروبهم وهي كعيبية بنت سعد الأسلمية ، المعروفة بأسم ربيعة أو الأنصارية (٢٧٠) ويبدو إن خبرتها في مجال الطبابة والتضديد كانت منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فقد ذكر أنه حين أصيب سعد بن معاذ بسهم في معركة الخندق ، فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) اجعلوه في خيمة ربيعة حتى أعوده من قريب (٢٧١) ، وهذا دليل واضح على إن هذه الصحابية الجليلة التي تعد أول طبيبة في الإسلام ، كانت لها مكانة عالية في مجتمعا عصر الإسلام وقبله .

وبلا شك إن هذه الأمثلة من النساء العربيات كانت لهن هذه المكانة قبل الإسلام وفي ظله وتمكّن من الوقوف بوجه عادات وتقاليد المجتمع التي كانت سائدة آنذاك ، وهناك مثال كبير آخر يؤكد البسالة والشجاعة العالية للمرأة العربية في العصر الإسلامي الأول تلك هي



البطلة العربية خولة بنت الأزور ، التي أبهرت بشجاعتها جيش الروم قبل جيش المسلمين ، وقد جاءت ممتطية صهوة جوادها وحاملة سيفها ومثلثة بخمارها ، لأن عادات المجتمع كانت لا تسمح للمرأة بحمل السيف ، ولم يكن يعرفها أحد ضانين أنها القائد خالد بن الوليد وهي تجول في جيش الروم وهم يتساقطون أمامها ، وقد سمعت إن الروم قد أسروا أخيها ضرار (٢٧٢) ، وانتصر المسلمون على الروم لما عرفوا إن هذا الفارس الشجاع هو امرأة .

ونذكر مثال أخير لامرأة عربية كانت قائدة لجيش ، مع إنها خرجت ضد الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، إلا انه يعطي تصور على المكانة المشرقة للمرأة العربية ، وعلى تقبل المجتمع لمثل هذا الدور الذي لعبته المرأة ، تلك هي غزالة الحرورية زوجة شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني ، التي ولدت في الموصل سنة ٧٦ هـ (٢٧٣) ، وقد خرجت ضد الدولة الأموية في خلافة عبد الملك بن مروان وواليه الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق (٢٧٤) ، وكانت غزالة لها من الشجاعة ما قل نظيره ، وكانت شديدة البأس تقاتل قتالا يعجز عنه الرجال (٢٧٥) .

ونستنتج بعد هذا إن المرأة العربية على مر العصور التاريخية كان لها دور مشرق لاسيما في العصور الإسلامية استطاعت من خلاله التغلب على ظلم المجتمع وقساوته ، وكان لها مساهمات فاعلة في جميع مناحي الحياة ، ويمكن لنا ان نقول إنها أصبحت بفعل هذا الدور الذي رسمته لنفسها بتحدياتها للمجتمع ، ذات مكانة تليق بها في المجتمع قبل الإسلام ، تفوق المكانة التي كانت تتمتع به نظيراتها في المجتمعات الغربية الأخرى والتي جاءت بعد هذه الحقبة بمئات السنين ، وهذا يدفعنا الى القول ان المجتمع العربي قبل الإسلام وفي خلاله مع عاداته القاسية التي تكلمنا عنها كان مجتمعاً متسامحاً نوعاً ما مع المرأة إذا ما قسناه مع المجتمعات الغربية التي يتشدقون بالحرية ، إذ إن المرأة كان مسموح لها ان تملك البلاد وان تسابق الرجال في الشعر وتضاربهم في الأسواق وتقاتلهم في الحروب ، ولا تتزوج المرأة بالإكراه إلا ما ندر، وأن حماية المرأة وشرفها من حماية القبيلة وشرفها لديهم ، هذه المثل العليا لا تتوفر إلا في المجتمع العربي قبل الإسلام وقد ثبتها الإسلام بعد ظهوره .

#### الإحالات والمصادر :

- ١ - سورة الحجرات ، الآية ١٣ .
- ٢ - سورة الروم ، الآية ٢١ .
- ٣ - سورة النساء ، الآية ٢١ .

- ٤ - أبو يعلي الموصلي ، احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ - ٩١٩ م) ، مسند أبي يعلي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ، (دمشق - ١٩٨٤م) ، ج ٨ ص ١٤٩ ..
- ٥ - سورة النساء ، الآية ٣٦ .
- ٦ - سورة لقمان ، الآية ١٤ .
- ٧ - الباخاري ، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦ هـ - ٨٦٩م) ، الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق : مصطفى أديب البغا ، ط ٣ ، دار ابن كثير ، (بيروت - ١٩٨٧م) ، ج ٥ ص ٢٢٢٧ .
- ٨ - سورة النساء ، الآية ٧ .
- ٩ - سورة التحريم ، الآية ١١ .
- ١٠ - ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن حسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ - ١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الامثال ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر (بيروت - ١٩٩٥م) ، ج ٥٩ ص ٦٧ .
- ١١ - الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ - ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية (بيروت - لات) ، ج ١ ص ٢٨٩ .
- ١٢ - سبأ : ارض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام . الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله
- (ت ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت - لات) ، ج ٣ ص ١٨١ . واتخذت بلقيس مدينة سبأ قاعدة لها . الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ص ٧٤ ؛ المصطاوي ، عبد الرحمن ، أعلام النساء ، اشراف : عبد المجيد طعمة حلي ، ط ١ ، دار المعرفة ، (بيروت - ٢٠٠٢م) ، ص ٥٨ .
- ١٣ - اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ - ٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت - لات) ، ج ١ ص ٩٥ .
- ١٤ - ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ - ٨٨٩م) ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، (القاهرة - لات) ، ج ١ ص ٦٢٨ .
- ١٥ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٦٨ .

- ١٦ - ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ - ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت - ١٤٠٥هـ / ١٩٩٤م ) ، ج ١ ص ١٧٦ .
- ١٧ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ١٧٧ .
- ١٨ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون ، ط ٥ ، دار القلم ، ( بيروت - ١٩٨٤م ) ، ج ٢ ص ٥٩ .
- ١٩ - ذو الأذعار : اسمه عمر بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الرانث . ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ص ٥٩ .
- ٢٠ - الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، ( ت ١٩٧٦م ) ، الاعلام قاموس تراجم الاشهر النساء والرجال من المستغربين والمستشرقين ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ١٩٨٠م) ، ج ٢ ص ٧٤ .
- ٢١ - ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ص ٦٦ .
- ٢٢ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٦٨ .
- ٢٣ - ابن كثير ، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ابو الفداء (ت ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م) ، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٨٠م) ، ج ٣ ص ٣٦١ .
- ٢٤ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٣ ص ٧١ .
- ٢٥ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ١٧٩ .
- ٢٦ - سورة النمل ، الاية ٢٢ .
- ٢٧ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٧١ .
- ٢٨ - سورة النمل ، الاية ٢٣ .
- ٢٩ - سورة النمل ، الاية ٢٤ .
- ٣٠ - الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ - ١١٤٣م) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الاقويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت - لات ) ، ج ٣ ص ٣٦٥ .
- ٣١ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٧١ .

- ٣٢ - سورة النمل ، آية ٢٧ - ٢٨ .
- ٣٣ - الطبري ، تاريخ ، ج ١ ص ٢٩٠ .
- ٣٤ - مقاتل ، ابو الحسن بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ( ت ١٥٠ هـ - ٧٦٧م ) ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : احمد فريد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٣م) ، ج ٢ ص ٤٧٤ .
- ٣٥ - سورة النمل ، الآية ٣٠ - ٣١ .
- ٣٦ - الزمخشري ، الكشاف ، ج ٣ ص ٣٦٩ .
- ٣٧ - الطبري ، تاريخ ، ج ١ ص ٢٩٠ .
- ٣٨ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٧٢ .
- ٣٩ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ١٨٠ .
- ٤٠ - سورة النمل ، آية ٣٦ - ٣٧ .
- ٤١ - الاقيال : ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم (القيال) يكون ملكاً على قومه . ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ - ١٣١١م) ، لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت - لانت) ، ج ١١ ص ٥٧٦ .
- ٤٢ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ١٨٠ .
- ٤٣ - اليعقوبي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٩ .
- ٤٤ - ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٦م) ، ج ١ ص ٢٤ .
- ٤٥ - الزركلي ، الاعلام ، ج ٢ ص ٧٤ .
- ٤٦ - تدمر : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، سميت بتدمر نسبة الى تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميدع ، وهي من عجائب الأبنية موضوعة على العمد من الرخام ، زعم قوم انها مما بنته الجن لسليمان "عليه السلام" . الحموي معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٧ .
- ٤٧ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٦٨ .
- ٤٨ - الطبري ، تاريخ ، ج ١ ص ٢٩٠ .
- ٤٩ - المصدر نفسه ، ج ١ ص ٢٩٢ .
- ٥٠ - سورة النمل ، الآية ٣٨ .

- <sup>٥١</sup> - ابو السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ - ١٥٤٤م) ، إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - لات) ، ج ٦ ص ٢٨٦ .
- <sup>٥٢</sup> - سورة النمل . الآية ٤٠ .
- <sup>٥٣</sup> - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٧٤ .
- <sup>٥٤</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ١ ص ٢٩١ .
- <sup>٥٥</sup> - سورة النمل ، الآية ٤٤ .
- <sup>٥٦</sup> - حسبته لجة : أي ظنته ماءً كثيراً . الألويسي ، ابي الفضل شهاب الدين محمود الألويسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ - ١٨٥٣م) ، روح المعني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- لات) ج ١٩ ص ٢٠٩ .
- <sup>٥٧</sup> - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٧٤ .
- <sup>٥٨</sup> - سورة النمل ، الآية ٤٤ .
- <sup>٥٩</sup> - الطبري ، تاريخ ، ج ١ ص ٢٩٢ .
- <sup>٦٠</sup> - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ١٨١ .
- <sup>٦١</sup> - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٧٥ .
- <sup>٦٢</sup> - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ١٨١ .
- <sup>٦٣</sup> - الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ص ٧٤ .
- <sup>٦٤</sup> - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ١٨١ .
- <sup>٦٥</sup> - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٦٩ ص ٨٧ .
- <sup>٦٦</sup> - الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ص ٧٤ .
- <sup>٦٧</sup> - المصطاوي ، أعلام النساء ، ص ٥٩ .
- <sup>٦٨</sup> - اليعقوبي ، تاريخ ، ج ١ ص ١٦٩ .
- <sup>٦٩</sup> - ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ابو الفرج (ت ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت - ١٣٥٣هـ) ، ج ٢ ص ٥٦ .

- ٧٠ - ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٨ .
- ٧١ - علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط ٢ ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ج ٣ ص ١٠٧ .
- ٧٢ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٦٠ .
- ٧٣ - اليعقوبي ، تاريخ ، ج ١ ص ٢٠٨ .
- ٧٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٦٠ .
- ٧٥ - المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٦١ .
- ٧٦ - ابن قتيبة ، المعارف ، ج ١ ص ٦٤٦ .
- ٧٧ - سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٣٤ .
- ٧٨ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٢٦٥ .
- ٧٩ - جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن عرب اليمن ومالك هو اول ملك من العرب بأرض الجزيرة وملك جذيمة بعد عمه عمرو وجذيمة بن مالك كان فيه برص فقالوا جذيمة الأبرص فقالوا جذيمة الأبرش كناية عنه . ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٨ .
- ٨٠ - ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ص ٣١١ ؛ قرقيسيا : بلد على نهر الخابور وعندها مصب الخابور في الفرات فهي مثلث بين الخابور والفرات . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٣٢٨ .
- ٨١ - ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٨ .
- ٨٢ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٦٠ .
- ٨٣ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٢٦٥ .
- ٨٤ - ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٨ .
- ٨٥ - ابن الجوزي ، المنتظم ج ٢ ص ٥٦ .
- ٨٦ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٢٦٥ .
- ٨٧ - ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ص ٣١١ .
- ٨٨ - ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٦ .
- ٨٩ - ابن قتيبة ، المعارف ، ج ١ ص ٦٤٦ .

- ٩٠ - رواهش : أي عصب يديه والواحدة راهشة وكذلك في يد الإنسان رواهشها وهي عصبها من باطن الذراع . الأزهرى ، ابو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي (بيروت - ٢٠٠٠م) ، ج ٦ ص ٥٢ ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ص ٣١١ .
- ٩١ - ابن الجوزي ، المنتظم ج ٢ ص ٦٤ .
- ٩٢ - اليعقوبي ، تاريخ ج ١ ص ٢٠٩ .
- ٩٣ - اليعقوبي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٨ .
- ٩٤ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٢٦٧ .
- ٩٥ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٥٨ .
- ٩٦ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٢٦٧ .
- ٩٧ - اليعقوبي ، تاريخ ، ج ١ ص ٢٠٩ .
- ٩٨ - المصدر نفسه ، ج ١ ص ٢٠٩ .
- ٩٩ - ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ٥٩ .
- ١٠٠ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٦٨ .
- ١٠١ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٢٦٩ .
- ١٠٢ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٦٨ .
- ١٠٣ - الطبري ، تاريخ ، ج ١ ص ٤٤٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٢٥٦ .
- ١٠٤ - هي الزباء التي يسميها الإفرنج زنوبيا . الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ص ٤١ . وهي بنت زباي المذكورة في الكتابات التدمرية . جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٣ ص ١٠٧ . وزنوبيا في الأرامية : بنت زباي ، وفي العربية الزباء او زينب . ( حتي ، فيليب وآخرون ، تاريخ العرب ( مطول ) دار الكشف ، ( بيروت - ١٩٤٩ م ) ، ج ١ ص ٩٩ .
- ١٠٥ - أصر جواد علي على ذكر اسم الزباء في كتاباته عن ملكة تدمر ، إذ قال : ولم تشأ الكتابات التدمرية الإعلان عن اسم ملكة تدمر ، بل ذكرتها على هذه الصورة " بن زباي " أي " بنت زباي " وزباي هو اسم والد الملكة ، حذف كلمة ( بت ) وهي ( بنت ) في العربية ، وقلب الحرف الأخير وهو الياء من كلمة ( زباي ) وتحول همزة ، فصار ( زباء ) ، وعرفت ملكة تدمر عند العرب باسم ( الزباء ) . علي ، المفصل ، ج

٣ ص ١٠٧ . انتقل الملك بعد مقتل أذينة ملك تدمر الى وهب لأن ابنه من زوجته الزبياء وكان قاصرا لذلك تولت الوصاية عليه وتأديبه بأدب الملوك حتى يبلغ سن الرشد ، فعلمته اللغة اللاتينية ودربته على الفروسية وهيأته ليكون ملكا . علي ، المفصل ، ج ٣ ، ص ١٠٣ . وكانت الزبياء غزيرة المعارف بديعة الجمال مولعة بالصيد والقنص وتحسن أكثر اللغات الشائعة في عصرها وكتبت تاريخ للشرق . الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٤١ ؛ علي ، المفصل ، ج ٣ ، ص ١٠٨ . أظهرت الزبياء مقدرة فائقة في إدارة شؤون الملك فخافها الرومان واتبعت سياسة عربية للتقرب من الأعراب والتودد إليهم والاعتماد عليهم في القتال والحروب . علي ، المفصل ، ج ٣ ، ص ١١٢ . طردت الرومان وحاربتهم فهزمت القائد العام هيرقليوس واستقلت بالملك فأمتد حكمها من الفرات الى بحر الروم ( المتوسط ) ومن صحراء العرب الى آسيا الصغرى ، واستولت على مصر ، وبعد ان قهرت الإمبراطور غالينوس قاتلها الإمبراطور أورليان فانتصر عليها في أنطاكية ، وحاصر تدمر ، فجاج أهلها واضطروا الى التسليم سنة ٢٧٢ م . الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٤١ . فهربت الزبياء من تدمر وامتطت ناقة ، واتجهت نحو الفرات ، لعلها كانت تقصد الوصول الى حصنها ( حصن زنوبيا ) ومنه الى الفرس ، فلما علم أورليان بنياً هرب الملكة أوعز الى خيرة فرسانه وأسرع رجاله باقتفاء أثر ( ملكة الشرق ) معهم مسرعين الى معبد الشرق للرومان . علي ، المفصل ، ج ٣ ص ١٢٢ . وصاح المدافعون عن تدمر المحاصرة من أعلى الأسوار في طلب الأمان وفتحوا للقيصر أورليان أبواب المدينة في بداية السنة ٢٧٣ للميلاد . فدخلها دخول الظافرين ، وأخذ الزبياء ومن قبض عليهم معه الى حمص وغادر أورليان مدينة حمص الى ( روما ) ومعه الزبياء وبناتها وعدد من الأسرى . علي ، المفصل ، ج ٣ ص ١٣٢ .

١٠٦ - ابن قتيبة ، المعارف ، ج ١ ص ٦٤٦ .

١٠٧ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٥٦ ، قال ابن الكلبي : اسمها فارعه ولطول شعرها سميت بالزبياء . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٦٠ ، واسمها ليلي ، جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ط ٣ ، مطبعة الهلال ، ١٩٣٩ م ، ج ١ ص ٨٤ ، علي ، المفصل ، ج ٣ ص ١٠٣ .

١٠٨ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٢ ص ٥٦ .

١٠٩ - أراد جذيمه الزواج بالزبياء نائله بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة ، وهي أخت زبيبة بعد ان قتل أباه ولا ريب في ان هذه السيده هي زنوبيا ملكة تدمر ، حتي وآخرون ، تاريخ العرب (مطول) ، ج ١ ص ٩٩ . إن القصة في أصلها واحده وقد تشوهت بالانتقال على الألسنة . زيدان ، العرب قبل الإسلام ، ج ١ ص ٨٤ . الزبياء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع ، الملكة المشهورة في العصر الجاهلي ، صاحبت تدمر وملكة الشام والجزيرة . الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ص ٤١ . وقد اخذ المؤرخون المسلمون تاريخ الفرس من موارد فارسيه اما تاريخ رومان



- واليونان فقد أخذوه من موارد نصرانيه سريانيه في الغالب ولكنهم أخذوه بقدر ولم يتوسعوا بالطلب ، لذلك كان تاريخ اليونان والرومان مختصرا جدا وضعيفا بالقياس الى ما دون عن تاريخ الفرس ، علي ، المفصل ، ج ٣ ص ١٠٣
- ١١٠ - ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، ابو عبد الله البصري الزهري ( ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م ) ، الطبقات الكبرى ، تح : احسان عباس ، ط ١ ، دار صادر ، ( بيروت - ١٩٦٨ م ) ، ج ٨ ص ١٤ .
- ١١١ - ابن عبد البر ، يوسف بن عبدالله بن محمد ( ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد الجاوي ، ط ١ ، دار الجيل ، ( بيروت - ١٤١٢ هـ ) ، ج ٤ ص ١٨١٧ .
- ١١٢ - ايوب ، سعيد ، زوجات النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، ط ١ ، دار الهادي للطباعة ، ( بيروت - ١٩٩٧ م ) ، ص ٣٨ .
- ١١٣ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .
- ١١٤ - اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢ ص ٢١؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ص ٣٠٢ .
- ١١٥ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٦ .
- ١١٦ - ابن الأثير ، اسد الغابة فب معرفة الصحابة ، تح : عادل احمد الرفاعي ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت - ١٤١٢ هـ ) ، ج ٧ ص ٩٠ .
- ١١٧ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٥ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨١٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٠ .
- ١١٨ - فولدت خديجة لأبي هالة رجل يقال له هند ، وهالة رجلاً أيضاً . ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ص ١٦ .
- ١١٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ٨٩ .
- ١٢٠ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٦ ؛ أيوب ، زوجات النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، ص ٣٩ .
- ١٢١ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٦ ؛ ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٠ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٢ .
- ١٢٢ - العمري ، ياسين بن خير الله ( ت ١٢٣٢ هـ / ١٨١٦ م ) ، مهذب الروضة الفجاء في تواريخ النساء، تح: رجاء محمود السامرائي، دار الجمهورية، (بغداد- ١٩٩٦م) ، ص ٦٩ .

- ١٢٣ - العمري ، مهذب الروضة، ص ٩٦ .
- ١٢٤ - ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ص ١٦ .
- ١٢٥ - الدسيس : هو من بيعت سرا ليأتي بالأخبار. الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج ١ ص ١٨٧ .
- ١٢٦ - ابن سعد ، الطبقات ، ج ٨ ص ١٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٢ .
- ١٢٧ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٠ .
- ١٢٨ - ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ص ٣٠٢ .
- ١٢٩ - ابن حجر ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٠ ؛ المصطاوي ، أعلام النساء ، ص ٩٠ .
- ١٣٠ - ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي ، ط ٢ ، دار المعرفة ، (بيروت - ١٩٧٩م) ، ج ٢ ص ٧ .
- ١٣١ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٦ .
- ١٣٢ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت - لات) ، ج ٣ ص ٢٤ .
- ١٣٣ - سورة العلق ، الآية ١ .
- ١٣٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٢ .
- ١٣٥ - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج ٤ ص ٥٢٨ .
- ١٣٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٧ .
- ١٣٧ - زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ابو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابي جليل مشهور من أوائل الناس إسلاماً استشهد يوم مؤتة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ( ٨ هـ ) وهو ابن خمس وخمسين . ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة ، ط ١ ، دار الرشيد ، (سوريا - ١٩٨٦م) ، ج ١ ص ٢٢٢ .
- ١٣٨ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٣ .
- ١٣٩ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٠ .

- ١٤٠ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٤ .
- ١٤١ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٠٤ .
- ١٤٢ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣ ص ١٢٨ .
- ١٤٣ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٤ .
- ١٤٤ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٢ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٣ .
- ١٤٥ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ١٨ .
- ١٤٦ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣ ص ١٢٩ .
- ١٤٧ - ابن حبان البستي ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي ( ت ٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م ) ، الثقات ، تح : شرف الدين احمد ، ط ١ ، دار الفكر ، ( بيروت - ١٩٧٥ م ) ، ج ٣ ص ٤٣٩ .
- ١٤٨ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٩٢٢ .
- ١٤٩ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٣ ص ١٥٥ .
- ١٥٠ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١ ص ٣٧٣ .
- ١٥١ - ابن حديدة الأنصاري ، ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن احمد ( ت ٧٨٣ هـ - ١٣٨١ م ) ، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله الى ملوك الأرض من عربي وأعجمي ، تحقيق : محمد عظيم الدين ، عالم الكتب ، ( بيروت - ١٩٨٤ م ) ، ج ١ ص ١٢٢ .
- ١٥٢ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ٢٣٥ .
- ١٥٣ - الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب ابو القاسم ( ت ٣٦٠ هـ - ٩٧١ م ) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، مطبعة الزهراء ، ( الموصل - ١٩٨٣ م ) ، ج ٢٥ ص ٦٩ .
- ١٥٤ - صفوة ، احمد زكي ، جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية ، ( بيروت - لات ) ، ج ١ ص ٨١ .
- ١٥٥ - الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ص ٣٦٣ .
- ١٥٦ - صفوة ، جمهرة خطب العرب ، ج ١ ص ٨١ .

- ١٥٧ - الهيثمي ، علي بن ابي بكر ( ت ٨٠٧ هـ - ١٤٠٤ م ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي ، ( بيروت - ١٩٨٦ م ) ، ج ٩ ص ٢٦٥ .
- ١٥٨ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ٢٣٥ .
- ١٥٩ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ص ٢٣٦ .
- ١٦٠ - الأصبهاني ، ابي الفرغ علي بن الحسين ( ت ٣٥٦ هـ - ٩٦٦ م ) ، الأغاني ، تحقيق : علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ( بيروت - لات ) ، ج ٩ ص ٦٧ .
- ١٦١ - ابن حديدة الأنصاري ، المصباح المضيء ، ج ١ ص ٦٧ .
- ١٦٢ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ص ١١ .
- ١٦٣ - الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار ( ت ٣٩٣ هـ - ١٠٠٢ م ) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ( بيروت - ١٩٩٥ م ) ج ٣ ص ٣٧ .
- ١٦٤ - الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ص ٢١٠ .
- ١٦٥ - عكاظ اسم سوق من أسواق العرب قبل الإسلام وهو بالقرب من مكة وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ كل سنة ويقيمون شهرا ويتبايعون ويتفاخرون بها ويحضرها شعرائهم فيتنشرون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ، فلما جاء الإسلام هدم ذلك ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ص ٤٤٨ .
- ١٦٦ - الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ص ٢١٠ .
- ١٦٧ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٣ ص ٢٧٤ .
- ١٦٨ - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، ( بيروت - لات ) ، ج ٧ ص ١٤١ .
- ١٦٩ - ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ١١٢ .
- ١٧٠ - وحشي بن حرب الحبشي ، مولى جبير بن مطعم القرشي ، قاتل الحمزة ومسيلمة ، سكن الشام ، كنيته أبو دسمة . أبن حبان ، الثقات ، ج ٣ ص ٤٣٠ .
- ١٧١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٤ ص ١١ .
- ١٧٢ - المصدر نفسه ، ج ٤ ص ١٦ .
- ١٧٣ - المصدر نفسه ، ج ٤ ص ١٧ .

- ١٧٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ص ١٧٩ .
- ١٧٥ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ١ ص ٣٧٣ .
- ١٧٦ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٢ ص ١٥٥ .
- ١٧٧ - ابن حديدة الأنصاري ، المصباح المضيء ، ج ١ ص ١١٦ .
- ١٧٨ - المصدر نفسه .
- ١٧٩ - المصدر نفسه ، ج ١ ص ١٢٢ .
- ١٨٠ - مسيك : بخيل يمسك ما في يديه لا يعطيه لأحد . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ص ٤٨٨ .
- ١٨١ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٩٢٣ ؛ السهيلي ، عبد الرحمن بن القاسم بن الخطيب ( ت ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م ) ، الروض الأنف ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثية ، ( بيروت - لات ) ، ج ٤ ص ١٧٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٨ ص ١٥٥ .
- ١٨٢ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٧ ص ١٧٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٨ ص ١٥٦ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ص ٩٨ .
- ١٨٣ - العيني ، بدر الدين محمود بن احمد ( ت ٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م ) ، عمدة القارئ شرح شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت - لات ) ، ج ١٦ ص ٢٨٤ .
- ١٨٤ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٥٩ ص ٦٥ .
- ١٨٥ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٨ ص ١٨٦ .
- ١٨٦ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٧ ص ١٨٦ .
- ١٨٧ - اليرموك وادي بناحية الشام يصب في نهر الأردن ، وفيه كانت وقعة اليرموك العظيمة بين المسلمين والروم في زمن الخليفة أبو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ص ٤٣٤ .
- ١٨٨ - ابن حديدة الأنصاري ، المصباح المضيء ، ج ١ ص ١٢٥ .
- ١٨٩ - سورة الطارق ، الآيات ١ - ٣ .

- ١٩٠ - الواقدي ، ابو عبد الله بن عمر ( ت ٢٠٧ هـ - ٨٢٢ م ) ، فتوح الشام ، دار الجبل ، (بيروت - لانت ) ، ج ١ ص ٢٠٦ ؛ ابن حديدة الانصاري ، المصباح المضيء ، ج ١ ص ١٢٥ .
- ١٩١ - ابن حديدة الأنصاري ، المصباح المضيء ، ج ١ ص ١٢٥ .
- ١٩٢ - العلق : الرجل من الكفار القوي الضخم . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ص ٣٢٦ .
- ١٩٣ - الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١ ص ٢٠٧ ؛ ابن حديدة الأنصاري ، المصباح المضيء ، ج ١ ص ١٢٦ .
- ١٩٤ - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج ٧ ص ١٤١ .
- ١٩٥ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٨ ص ١٥٦ ؛ العمري ، الروضة الفيحاء ، ص ١٧٦ .
- ١٩٦ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٧٠١ .
- ١٩٧ - ابن الوردي ، تاريخ ، ج ١ ص ١٢٦ .
- ١٩٨ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ١٥٧ .
- ١٩٩ - الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٧ ص ٣٦٦ .
- ٢٠٠ - المصطوي ، أعلام النساء ، ص ١٢٣ .
- ٢٠١ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٧٠١ .
- ٢٠٢ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ص ٢١٣ .
- ٢٠٣ - بلي تل قصير أسفل حازه بنجد . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ص ٢٠٤ .
- ٢٠٤ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ١٥٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٧٠١ .
- ٢٠٥ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٧٠١ ؛ المصطوي ، أعلام النساء ، ص ١٢٣ .
- ٢٠٦ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٤ ص ١١٠ .
- ٢٠٧ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٩ .
- ٢٠٨ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٧ .

- ٢٠٩ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦١٣ .
- ٢١٠ - الصفدي ، صلاح الدين بن ابيك ( ت ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢ م ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الأرنؤوطي وتركي مصطفى ، إحياء التراث ، ( بيروت - ٢٠٠٠ م ) ، ج ١٠ ص ٢٤٠ .
- ٢١١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ٩٩ .
- ٢١٢ - تهنأ : تعالج ( تدهن بعيرها بالقطران من الجرب ) . ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ص ١٨٧ .
- ٢١٣ - الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ص ٢٤٠ .
- ٢١٤ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦١٣ .
- ٢١٥ - الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ص ٢٤١ .
- ٢١٦ - السهيلي ، الروض الأنف ، ج ٤ ص ٢٠٦ .
- ٢١٧ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦١٣ .
- ٢١٨ - التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن حسن الشيباني المعروف بالخطيب ( ت ٥٠٢ هـ - ١١٠٨ م ) ، دار القلم ، ( بيروت - لات ) ، ج ١ ص ٤٥٤ .
- ٢١٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٣ ص ٩٩ .
- ٢٢٠ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٧ .
- ٢٢١ - الأصبهاني ، الأغاني ، ج ٤ ص ٢١٠ .
- ٢٢٢ - الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ص ٢٤٣ .
- ٢٢٣ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٨ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ١٠٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦١٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ص ٢٤٣ .
- ٢٢٤ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ص ٨٦ .
- ٢٢٥ - سورة آل عمران ، الآية ٢٠٠ .
- ٢٢٦ - صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ج ١ ص ٢٣١ .
- ٢٢٧ - الخميس : الجيش . الزهري ، تهذيب اللغة ، ج ٧ ص ٩٨٠ .

- ٢٢٨ - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٨٢٨ .
- ٢٢٩ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ١٨٢٨ .
- ٢٣٠ - الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٠ ص ٢٤٤ .
- ٢٣١ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابه ، ج ٤ ص ٢٤٤ .
- ٢٣٢ - ابن الاثير ،أسد الغابة ، ج ٧ ص ١٠١ ؛ابن العسقلاني ، الإصابة ، ج٧ ص٦١٦؛  
الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج١٠ ص ٢٤٤ ؛ ألتبرزي ، ديوان الحماسة، ج ٢ ص  
٢٧٨ ؛ صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ج ١ ص ٢٣١ .
- ٢٣٣ -أبن الأثير ،أسد الغابه ج٧ ص١٠١ .
- ٢٣٤ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦١٦ .
- ٢٣٥ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤ ص ٢٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ص  
٢١٤ .
- ٢٣٦ - الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ص ٢٦٩ .
- ٢٣٧ - العمري ، الروضة الفيحاء ، ص ٢٧١ .
- ٢٣٨ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ص ٢١٤ .
- ٢٣٩ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ص ٧٨ .
- ٢٤٠ - ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٧٢٣ .
- ٢٤١ - الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ص ٣٦ .
- ٢٤٢ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤ ص ٢٢ .
- ٢٤٣ - الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ص ٧٨ .
- ٢٤٤ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ص ٣٢٠ .
- ٢٤٥ - المصدر نفسه .
- ٢٤٦ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤ ص ٢٢ .
- ٢٤٧ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ص ٣٢٠ .
- ٢٤٨ - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ص ٢١٤ .



- ٢٤٩ - النجاج : موضع بين البصرة واليمامة مما يلي البحرين ، وبه يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل . البكري ، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ( ت ٤٨٧ هـ - ١٩٤ م ) ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط ٣ ، عالم الكتب ، ( بيروت - ١٤٠٣ هـ ) ، ج ٤ ص ١٢٩٢ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ص ٢٥٥ .
- ٢٥٠ - ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ص ٤٩٨ .
- ٢٥١ - الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ص ٣٦ .
- ٢٥٢ - الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ص ٢٧٠ .
- ٢٥٣ - الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ص ٣٦ .
- ٢٥٤ - الزر كلبي ، الأعلام ، ج ٣ ص ٧٨ .
- ٢٥٥ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ص ٣٢٠ .
- ٢٥٦ - ابن خلدون ، المقدمة ، ج ٢ ص ٤٩٨ .
- ٢٥٧ - الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ص ٢٧٠ .
- ٢٥٨ - الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد الميداني النيسابوري ، ( ت ٥١٨ هـ - ١١٢٤ م ) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، ( بيروت - لات ) ، ج ١ ص ٣٢٦ .
- ٢٥٩ - ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٢ ص ٤٩٩ .
- ٢٦٠ - الرمل : موضع في أرض نجد . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ص ٦٩ .
- ٢٦١ - الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ص ٢٧١ .
- ٢٦٢ - الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٠ ص ٣٨ .
- ٢٦٣ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٦ ص ٣٢١ .
- ٢٦٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤ ص ٢٤ .
- ٢٦٥ - الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ص ٢٧١ .
- ٢٦٦ - السهيلي ، الروض الأنف ، ج ٤ ص ٣٥٦ .
- ٢٦٧ - الزر الكلي ، الأعلام ، ج ٣ ص ٧٨ .

- ٢٦٨ - العمري ، الروضة الفيحاء ، ص ٢٧٩ .
- ٢٦٩ - الزر الكلى ، الأعلام ، ج ٣ ص ٧٨ .
- ٢٧٠ - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط ١ ، دار الفكر ، ( بيروت - ١٩٨٤ م ) ، ج ١٢ ص ٤٤٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج ٧ ص ٦٤٦ .
- ٢٧١ - ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٧ ص ١٢٣ .
- ٢٧٢ - الواقدي ، فتوح الشام ، ج ١ ص ٣٢ .
- ٢٧٣ - بن خياط ، خليفة بن خياط الليثي العصفري ( ت ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت - ١٣٩٧ هـ ) ، ج ١ ص ٢٧٤ .
- ٢٧٤ - الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ( ت ٧٤٨ هـ - ١٣٩٧ م ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت - ١٩٨٧ م ) ، ج ٥ ص ٤١٧ .
- ٢٧٥ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ص ٢٠ .